Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم يعود للكلام مرة أخرى فى هذا الموضوع بعد خمسة عشر صفحة ليضيف اليه بيانا فيقول(٦٨) :

« ومما يجب عليك أن تجعله على ذكر منك من معانى (إنما) ما عرفتك أولا من أنها قد تدخل فى الشىء على أن يخيل فيه المتكلم أنه معلوم ، ويدعى أنه من الصحة بحيث لا يدفعه دافع ، كقوله :

إنما مُصعبٌ شهابٌ من الله

ومن اللطيف فى ذلك قول قيس بن حصن :

ألا أيها الناهى فَزَارَةَ بعدما أَجَدَّتْ لِغَزْوٍ — إنما أنت حالمُ

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى حِكَايَةً عن اليَهود : « وَإِذَا قِيلَ لَهُم لا تُفْسِدُوا فى الأَرْضِ قالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ » دخلت (إنما) لتدل على أنهم حين ادَّعَوْا لأنفسهم أنَّهم مُصْلِحُونَ ، أظهروا أنهم يَدَّعُونَ من ذلك أمراً ظاهراً معلوماً ، ولذلك أكَّد فى تكذيبهم والرَّدّ عليهم ، فجمع بين (ألاَ) الذى هو للتنبيه ، وبين (إنَّ) الذى هو للتأكيد ، فقيل (ألاَ إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ ولكنْ لا يَشْعرون) » .

وجملة القول أنك متى رأيت شيئا هو من المعلوم الذى لا يشك فيه قد جاءك بالنفى فذلك لتقدير معنى صار به فى حكم المشكوك فيه ، فمن ذلك :

قوله تعالى : « (وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِى الْقُبُور ، إِنْ أَنْتَ إِلاَّ نَذِير)(٦٩) إِنَّمَا جَاء — والله أعلم — بالنفى والإثبات ، لأنه لَمَّا قال

(٦٨) الدلائل ، ص ٢٣١ .
(٦٩) فاطر ، الآية ٢٢ ، ٢٣